

* مجانين الاغنياء *

اصبح فرط الغنى بين الناس سبباً عظيماً لافحاشهم وافرطهم في الانفاق حتى اوصلهم الى حد الجنون وحتى صار ليس بغريب ان يصبح كل صاحب ملايين مجنوناً جنوناً حقيقياً لدى اعتبار ان الجنون فنون ولقد نقلت بعض جرائدنا اليومية في هذه المدة ان امرأة اميريكية تملك قطعة ارض عظيمة تباع بمقدار مساحتها ذهباً وانه قد طلب منها بيع هذه القطعة من اجل المنافع العمومية كفتح شارع او توسيعه فابت ذلك عليهم بحجة ان لها كلباً تحبه وقد اعتاد المرح والجولان في هذه القطعة فهي تخشى اذا باعته ان يتكدر مزاج الكلب ويمتنع عليه سبب من اسباب لهوه وسروره

واقدم اكبر القارئون هذا الخبر وعدوه كذباً ولكن الحقيقة انه كما نقل بدليل ما يروى من امثاله شيء كثير يدل على صحته ويثبت مقدار ما يفعله الغنى من الجنون فما يروونه من ذلك انه شوهد في نيويورك هرة من نوع غريب مستحسن وهي تلبس عقداً من الماس يسوى اربعة الاف جنيه وقد دعا الهوس وفرط الجنون الى الباسها اياه للتلهي بمنظره وقيل ان الفصوص التي فيه تبلغ ٤٨٠ فصاً كلها من الالماس اللامع الشديد الصفاء . ولقد قال الجوهري الذي روى ما تقدم ان هذا ليس بالامر الغريب فان تحلية الكلاب والقطط امر مألوف لديه وهو كثير الاشتغال بتلك الحلى اشتغاله

بها للآدميين حتى لقد ذكر عن طوق كلب صغير انه صنعه من الذهب الخالص وجعل اسم الكلب في وسطه حجارة كريمة تتألق على عنقه كما يتألق الالماس على ترائب الحسنة مع ان عمره قد شب عن الطوق في نظر الناس واما هذا الكلب فلم يشب في نظر الاغنياء المجانين

اما سائر ما يروى من هذا القبيل فشيء كثير يستغرق الصحائف حتى انهم يروون عن الكلاب المصنوعة من الجص انها تحل بمثل تلك الحلى ليتهيج بها اولاد المجانين ولكنه لا بأس بهذا الجنون لانه لا حيلة لاستخراج المال من اصحابه الا بهذه الحماقات التي يرتزق بسببها مات من الصناع بل ان كثيراً مما يلبسه الناس خارجاً عن حدود الزينة انما هو من ضروب الحماقة والاسراف الشديد الدال على ما وصل اليه الانسان في هذا العهد من الغنى الفاحش الذي ضيق اخلاقه وصيره حيران لا يهتدى كما صير جاره المعدم حيران مثله لا يدري سبب هذا الفرق الذي جعل الهرة خيراً منه والكلب مفضلاً عليه وتركه يردد قول القائل

هذا الذي ترك الالباب حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

الا ان من هؤلاء المجانين من يقترن جنونهم في تلك الامور التافهة بجنون هو الكرم بعينه والاحسان بذاته فان الشهر الماضي قد كان في بلاد الانكليز شهر جنون في سبيل الاسعاف والكرم الجم فقد مات فيه موسر عظيم فاوصى للفقراء بمئتي الف جنيه على حالات شتى ومائت موسرة بعده بايام فاوصت بمقدار ٣٩٠ الف جنيه لتنفق على فآت من الناس تبديء من العالم والصانع الحاذق وتتهي بالاسكاف والكناس وقد دلت على جنونها بانها عينتهم تعييناً واختصتهم بكرمها اختصاصاً بلا سبب سوى انهم رأوها

او عرفوها وكان لهم معها شيء من العلاقة . ولكن من الاسراف الدال على
 تعقل ورشاد ما روي في الشهر الماضي عن امرأة في اميركا ترك لها زوجها
 ١٥ مليون جنيه فانها قررت ان ترسلها كلها في سبيل المعروف ولكن دون
 ان تعطي شحاذاً او سائلاً صغيراً بل قررت توزيع هذه الثروة على المعدمين
 الذين تمنعهم كرامتهم وابطاؤهم عن التسول ولعل هذا يعد من افضل انواع
 الكرم لانه ليس اشقى من الفقير ذي الكرامة وعزة النفس
 ولقد يعلم القراء ان حبوب بنك تملأ الانظار والاسماع لكثرة ما
 يعلن عنها في جرائدنا وفي كل جرائد الارض حتى اوشك الناس ان
 يعدوها المسيح الثاني لكثرة ما تشفي من امراض كما يقولون ولكنه مما
 يذكر عنها ان صاحبها قدمات واوصى من تركته التي جاءت منها وهي
 مليون و ٣٠٠ الف جنيه بان يعطى احد الاطباء الذي كان سبباً في نشرها
 وبيان منافعها واقبال الناس عليها هذا الاقبال المعروف عشرون بالمئة وهي
 هبة حسنة حلت في محلها ونزلت في مكانها . ولقد جرى في اثناء الشهر
 الماضي شيء كثير من مثل هذا يدل على كرم حقيقي او جنون منصرف
 الى حقيقة الكرم فمن لنا بمكروب من ذلك الجنون لنشره بين اغنيائنا
 فيتلقوا به فانهم يوشكون ان يموتوا من مكروب البخل

